

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

إِنَّ أَهَمَّ مَا يَقُومُ بِتَشْكِيلِ شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ، هُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي
يَمْنَحُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَالْإِيمَانُ، هُوَ أَعْظَمُ كَنْزٍ
يَصِلُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ بَعْدَ أَنْ يَحْمِيهِ مِنَ التَّقَلُّبَاتِ جَلَالَ
رَحْمَةِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ.

وإِنَّ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْإِيمَانِ فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ الْقَوِيْمَةِ، هِيَ
الْعِبَادَاتُ الَّتِي تُقَرِّبُ الْعَبْدَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ الْأَخْلَاقُ
الْفَاضِلَةُ، الَّتِي هِيَ نَتِيجَةُ مَلْمُوسَةِ لِتِلْكَ الْعِبَادَاتِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَاتَيْنِ
الْقِيَمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغْذِيَانِ الرُّوحَانِيَّةَ لَدَى الشَّخْصِ، هُمَا سِمَةٌ فَارِقَةٌ
لِلْمُسْلِمِ الَّذِي عُلِقَ ذَهْنُهُ وَقَلْبُهُ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ مَا
يُنْتَظَرُ مِنَ الْمُسْلِمِ هُوَ أَنْ يَتَّجِعَ إِلَى الْعِبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ
وَيَلْتَزِمَ بِالمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا وَالْعَيْشَ مِنْ خِلَالِهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا"¹ لِيَا، فَإِنَّ مَا يَقَعُ عَلَيَّ كَاهِلِنَا، هُوَ أَنْ لَا نَتَّبِعِدَ وَلَوْ لِلْحُظَّةِ
وَإِدْعَى عَنْ أُسُوتِنَا وَقِدُونِنَا رَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنْ
نُظْهِرَ سُلُوكًا يَكْمُنُ فِي أُسَاسِهِ التَّوْحِيدُ، وَيَرْتَسِمُ بِالْعِبَادَاتِ وَيُنْضِجُ
بِالْأَخْلَاقِ. وَأَنْ نُبْذِلَ الْهَمَّةَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَكُونَ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ
الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"²

وَأُنْهِى حُطْبَتِي بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا رَبُّنَا
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ"³

¹ سورة الأحزاب، الآية: 21.

² مُسْنَدُ إِبْنِ حَنْبَلٍ، الْجُزءُ السَّادِسُ، 22.

³ سورة فُصِّلَتْ، الآية: 30.